# ما بين الأدب العربي و الأدب الفارسي
# حول قصة ليلى والمجنون
# (دراسة مقارنة)

**د. فيصل حسين غوادرة***

* مشرف أكاديمي متفرغ / مركز جنين الدراسي / جامعة القدس المفتوحة.

# ملخص

قيس وليلى فارسا الحب العذري في بادية العرب، يملأ صيتهما الآفاق. وأول من تأثر بهذه القصة هم أهل فارس؛ لطبيعة الجوار والتمازج بين الشعبين إلى عصور موغلة في القدم، فنرى هذه القصة تتحول من جنس الغزل العذري في الأدب العربي، إلى جنس أدبي فارسي في الحب الصوفي، حيث نجد الصبغة الصوفية هي التي لونت قصة الحب هذه، ولتتخذ اسما لها: ليلى والمجنون، ويجري أدباء فارس على أحداث هذه القصة بعض التغيرات، وإن أبقوا أهمها، حتى في الشخصية يطرأ عليها بعض التغيير، وهذا ما سنوضحه في هذا البحث إن شاء الله.

وهذا البحث يدخل في نطاق الموازنة بين قصة ليلى والمجنون في الأدب العربي وبين مثيلتها في الأدب الفارسي، فبعد أن تحدثت عن العلاقات التاريخية بين الشعبين، تحدثت عن العلاقة والصلات بين الأدبين العربي والفارسي، ثم سردت قصة ليلى والمجنون في الأدب القديم، وأتبعته بالحديث عن ليلى والمجنون في الأدب الفارسي عند شعراء مختلفين، مثل: نظام الكنجوي، والجامي، وأمير خسرو، وهاتفي وغيرهم، حتى أظهر الصورة الواضحة لفارسي القصة وما تبعهما من أحداث في الأدب العربي والفارسي، وبعد ذلك قمت بموازنة بين قصتي ليلى والمجنونفي الأدبين العربي والفارسي، ووضحت من خلالها مناطق التأثر والتأثير في الأدبين.

## Abstract

***Qais and Laila are the heroes of genuine love who became very famous in the Arab Badia (Desert). The first who were affected by this story were the people of Persia thanks to the nature of neighborhood and mixture between the two nations which went deep in the remote past. So, we see that this story is changing from the genre of genuine love in Arabic literature into safest love as a Persian literary genre .Thus, we find that the safest nature is the one which shaped this love story, giving it its name: Laila wal-majnoon (Laila and the fanatic lover).the writers of literature in Persia changed some of the events in the story but kept the most important ones. Even the characters of the story witnessed some changes that will be clarified during this research.***

***This research comes within the context of the comparative study for the story of: Laila wal-majnoon in the Arabic and Persian literature. The study first talks about the historical relationships between the two people then about the relationships between the Arabic and Persian literature.***

***The researcher narrated the story of Majnoon Laila (the fanatic lover of Laila) in old literature, followed by some refrences talking about Laila wal-majnoon in the Persian literature for different poets such as: Nitham Al-Kanjouri, Al-Jami, Ameer Khasro, Hatifi and others, so as to clarify the image of the heroes of the story and the events that followed in the Arabic Persian literature. After that, the researcher made a comparative study for Laila wal-Majnoon in the two literatures, through which mutual effects between both of them were found.***

## العلاقات التاريخية بين الفرس والعرب

إن العلاقة بين الشعبين العربي والفارسي قديمة قدم وجود الإنسان العربي والفارسي، للتجاور الجغرافي والعيش سويا منذ فجر التاريخ، حتى إنها لتمتد إلى العصور الأسطورية قبل التاريخ، وهذا ما أثبتته كتب التاريخ الفارسية و العربية. فأول شعب اتصل به الفرس كان الشعب العربي، والسبب أنه في العصور التاريخية القديمة، كانت قد شهدت العلاقات بين الشعبين فترات حرب وسلم، حب وكره، وكان آخر هذه المعارك معركة ذي قار التي انتصرت فيها قبيلة بكر العربية على الفرس.

وزادت الصلات بين العرب والفرس في أثناء حكم الدولة الساسانية، حتى أن الملك الساساني يزدجرد بعث ابنه بهرامكور إلى الحيرة لكي يشرف أمراؤها على تنشئته؛ فتعلم الشهامة العربية، وركوب الخيل، ونظم الشعر العربي، وكان بذلك أول من نظم الشعر في فارس.

وقد استمرت هذه العلاقة بعد الفتح الإسلامي وتوثقت، حيث دخل أهل فارس في الدين الإسلامي، وتخلوا عن معتقداتهم الأخرى كالزردشتية والمزدكية والمانوية وغيرها، وأصبحوا جزءاً من الأمة الإسلامية، وتعلموا لغة القرآن الكريم، واستبدلوا العربية باللغة البهلوية، لأسباب متعددة، منها: حتى يستطيع أهل فارس قراءة القرآن الكريم، وليتمكنوا من التعامل مع العرب الفاتحين، وحتى يمارسوا الوظائف التي قد تسند إليهم عند العرب المسلمين. وقد استمر أمر التعامل مع اللغة العربية حتى أواخر الدولة الأموية، ثم مجيء العباسيين، بعد ذلك أخذوا يعودون إلى لغتهم الأصلية التي نسوها بعد نحو قرنين من الزمان، وهي اللغة البهلوية، بعد أن حسنوها بثوب جديد من الخط العربي، و بعد أن نسي الإيرانيون الخط البهلوي، و أخذت الألفاظ و المصطلحات العربية تحل مكان الألفاظ و المصطلحات البهلوية التي اندثرت و نسيت[1].

عندما اجتاح المغول بلاد العالم الإسلامي، و سقطت عاصمة الخلافة العباسية، أصبحت إيران وكثير من الأقطار العربية والآسيوية تحت حكم المغول، فلا حدود فاصلة، ولا قيود على حركة الفرس أو العرب، وقد شارك الفرس في نعي بغداد وسقوط الخلافة الإسلامية.

أما في العصر الحديث، وبعد سقوط الخلافة العثمانية، وزوال الاستعمار الغربي، قويت

العلاقة بين إيران و الدول العربية و أصبح هناك تبادل ثقافي بين الشعب الإيراني و الشعب العربي على مستوى الصحافة و المؤلفات و غيرها.

من ذلك نرى كم كانت العلاقة الوثيقة بين هذين الشعبين، وكم هي عميقة تمتد جذورها إلى أعماق التاريخ.

## العلاقة بين الأدبين العربي والفارسي[٢]

إن العلاقة بين الأدبين وطيدة وقديمة قدم تجاور الشعبين وتواجدهما منذ فجر التاريخ، إذ كان الأدب الفارسي أول أدب أجنبي اتصل بالأدب العربي، والسبب في ذلك الظروف الطبيعية والجغرافية والاجتماعية التي تهيأت لهذين الشعبين، فنتيجة لهذا الجوار كانت بعض الصلات بين اللغتين العربية و الفارسية وأدبيهما، فانتشار اللغة العربية في إيران و استخدامها لغةً للأدب والحديث والدين والعمل أدى إلى اندثار اللغةالبهلوية و إهمالها طوال قرنين من الزمان. وعندما أراد الشعب الإيراني الرجوع إلى اللغة البهلوية بعد هذا الزمن، واجهتهم صعوبات جمة، أهمها نسيان هذه اللغة؛ لذلك كان لابد من الاستعانة باللغة العربيةخطاً ومفردات و مصطلحات و أدباً، حتى قيل بأن نسبة الألفاظ العربية في المعجم الفارسي تزيد على السبعين بالمئة، وبقيت اللغة العربية هي اللغة الأدبية الأولى في إيران، و إن كانت اللغة الفارسية هي لغة التأليف، لدرجة إن أدباء إيران و علماءها حرصوا أشد الحرص على إجادة اللغة العربية والتخصص في علومها؛ فنجد أنهم اختاروا لكتبهم عناوين باللغة العربية مثل: تذكرة الأولياء لفريد الدين العطار، وتذكرة الشعراء لدولتشاه، ولباب الألباب لمحمد عوفي، وزاد المسافر لناصر خسرو وغيرهم، كذلك أخذت اللغة الفارسية من العلوم العربية أوزان الشعر وعلوم القوافي؛ ولهذا جاءت الأشعار الفارسية على غرار الأشعار العربية، فالبداية عربية الأصل وإن اختلف المسار بعد ذلك، وكذلك في المعاجم الفارسية نجد تشابها مع المعاجم العربية، فقد وضع مثلا صحاح العجم لهندوشاه النخجواني المتوفى عام(٧٣٠ه) لمعارضة كتاب صحاح العرب للجوهري.

أما ما أخذته العربية عن الفارسية فقد امتد منذ مرحلة ما قبل الإسلام، فنجد الأعشى يقول مشيرا إلى ساسان وكسرى[٣]:

| | |
|---|---|
| **فما أنت إن دامـــت عليك بخالـد** | **كما لم يخلد قبل ساسا ومورق** |
| **وكسرى شهنشاه الذي سار ملكـه** | **لـه ما اشتهى راح عتيق وزنبق** |

ومن شعر يزيد بن المفرغ بالفارسية قوله(٤):

**آبست ونبيذ است عصارات زبيب است**

**سمية روسي است**

أي: ماء ونبيذ وعصارة زبيب، وسمية ذات وجه أبيض.

وورد في الآية الكريمة من سورة الكهف(٥) (ويلبسون ثيابا خضراً من سندس وإستبرق)، وفيها لفظان من أصل فارسي هما: سندس وإستبرق.

من هنا نفهم أن احتكاك العربية بالفارسية يبقى موجوداً، وهو يدل على وجود الاقتراض اللفظي الحاصل بين اللغتين. كذلك تأثرت اللغة العربية في بعض معانيها باللغة الفارسية، فقد استعادت اللغة العربية بعض معانيها من اللغة الفارسية، خاصة عند شعراء العربية ذوي الأصول الفارسية مثل أبي نواس وبشار وغيرهما، فقد نظموا شعراً عربيا في بنائه، ولكنه فارسي في معانيه وأخيلته، مثل شعر أبي نواس في الخمريات كقوله(٦):

**تدار علينا الراح من عسجدية حبتها بألوان التصاوير فارس**

**قرارتها كسرى وفي جنباتها مها تدريها بالقسي الفوارس**

**فللخمر ما زُرّت عليه جيوبها وللماء ما دارت عليه القلانس**

وكذلك في الكتابة الديوانية التي لم تعرف في البلاد الإسلامية إلا متأخراً، فقد كانت موجودة في الدولة الساسانية قبل الإسلام، لذلك نرى عبد الحميد الكاتب الفارسي الأصل قد أدخل الكثير من التغيير على أسلوب الرسائل وجعلها فناً قائماً بذاته.

وكذلك التقاء الثقافتين في التصوف ما ألفه أبو حامد الغزالي الفارسي الأصل العربي التأليف، وفي مجال الفلسفة الإسلامية ندلل على التقائهما ما ألفه ابن سينا حيث كتب بالعربية والفارسية رغم أنه فارسي الأصل.

ومن مظاهر الالتقاء بين الثقافتين أيضا الوقوف على الأطلال في الأدبين العربي والفارسي، ومعالجة موضوعات معينة، كعناية شعراء الشعبين بمعالجة قصة ليلى والمجنون في الأدبين الفارسي والعربي، إضافة إلى ذلك الاهتمام بالخرافات والأساطير من كلا الثقافتين.

أما إذا تصفحنا علوم اللغة العربية من صرف ونحو ولغة وفقه، فسنجد الكثير من الكتب ممن صدرت عن عقلية فارسية مثل سيبويه و الكسائي و ابن قتيبة والجرجاني والزمخشري و

السكاكي، وكذلك في مجال الحديث والتفسير نجد البخاري و مسلماً و الترمذي و النسائي و الطبري و الفخر الرازي من أصول فارسية، حتى أن الواحد منهم كان يؤلف باللغتين العربية والفارسية، كالحكيم الشهير ابن سينا، فمن كتبه العربية: كتاب الشفاء و القانون والإشارات، ومن كتبه الفارسية دانشامه علائي، وثنتان وعشرون قطعة من الشعر الفارسي. وكذلك فعل أبو حامد الغزالي والرازي لدرجة أننا نجد منهم من يؤلف كتابا واحدا باللغتين العربية والفارسية، ككتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم، وذلك على نسختين عربية وفارسية، وفي الشعر أيضا نجد الشاعر سعدي الشيرازي المتوفى سنة (٦٩١هـ) ينظم قصيدة في رثاء بغداد باللغتين العربية والفارسية، وقد كانت القصيدة الفارسية ترجمة للقصيدة العربية، وإلى جانب ذلك نجد بعض الشعراء من نظم الملمعات التي تجمع بين شطرة فارسية وأخرى عربية، أوبيت عربي وآخر فارسي ومن بينهم جلال الدين الرومي الذي قال:

**جملة كفتند: أي حكيم باخبر          الحذر دع ليس يغني من القدر**

ترجمتها: قال الجميع: أيها الحكيم الخبير

**تاتوا في دم مزن اندر فراق          أبغض الأشياء عندي الطلاق**

ترجمتها: لا تتحدث ما استطعت في الفراق.

وعلى غرارها قالحافظ الشيرازي شعراً غزلياً:

**نكاراً برمن بيدل ببخشاي          وواصلني على الرغم من الأعادي**

ترجمتها: أيها المعشوق ! لتصفح عني أنا الولهان.

**حبيبا درغم سوادي عشقت          توكلنا على رب العبادِ**

ترجمتها: أيها الحبيب ! إننا مثقلون بهموم عشقك(٧).

وعن الترجمة ذكر ابن النديم في الفهرست خمسة عشر مترجماً من الفارسية إلى العربية من بينهم ابن المقفعو الحسن بن سهل، و هشام بن القاسم، وعلي بن زياد التميمي(٨)، وأيضا وجد من يترجم من العربية إلى الفارسية أمثال أبي المعالي نصر الله ترجم كليلة ودمنة لابن المقفع، و محمد علي ترجم رحلةابن بطوطة، وأبى نصرالقبادي ترجم تاريخ بخارى، ومحمد بروين كنابادي ترجم مقدمة ابن خلدون، وغيرهم كثير.

وربما دفعت الشعوبية كثيرا من الإيرانيين إلى ترجمة روائع الأدب الإيراني إلى العربية، وكأنهم يريدون بذلك أن يضعوا بين يدي العرب من روائع أدبهم مالا نظير له في الأدب العربي(٩).

## قصة مجنون ليلى في الأدب العربي القديم

المجنون هو قيس بن الملوح من بني عامر بن صعصعة، أحب ليلى بنت مهدي بن سعد بن كعب بن ربيعة، ويقال إنهما كانا يرعيان إبل أهليهما عند جبل التوباد وقد كبر حبهما معهما، وهذا ما أشار إليه قيس(١٠).

**تعلقت ليلى وهي ذات ذؤابة ولم يبد للأتراب من ثديها حجم**

**صغيرين نرعى البهم، ياليت أننا إلى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم**

وأشارت ليلى إلى قدم حبهما فقالت مجيبة على البيتين السابقين(١١):

**كلانا مظهر للناس بغضا وكل عند صاحبه مكين**

**تخبرنا العيون بما أردنا وفي القلبين ثم هوى دفين**

ويقال إن قيسا كان ولعاً بصحبة الفتيات والحديث معهن، وكان قد تعلق فتاة اسمها كريمة من قبيلة ليلى، وعقر من أجلها وأجل صويحباتها ناقته، ولكنها تركته وتبعت رجلاً آخر وفد عليهن في تلك الليلة اسمه منازل مما آلم قيساً، وكان من بين الفتيات ليلى التي آلمها هذا الموقف فعلق قلبها بحب قيس، وكان مما قاله قيس في تلك الليلة(١٢):

**أأعقر من جرّا كريمة ناقتي ووصلي مفروش لوصل منازل**

ومن تلك الليلة تأصل الحب بينهما وأخذ يتردد على حيها لينعم بالنظر إليها، وتطور الأمر، حتى إنه صرح باسمها في شعره، ونتيجة لهذا التشبيب، فقد منعت ليلى من مقابلة قيس، ومنع قيسمن التردد على الحي خاصة عندما تحدث قيس عن ليلة الغيل، حيث قال(١٣):

أبت ليلة بالغيل يا أم مالك لكم غير حب صادق ليس يكذب حتى إنها غضبت من قيس على هذا البيت الذي يصرح فيه بأنه قابلها ليلاً في الغيل، حيث أنكرت ذلك على قيس، ولكنها سامحته عندما علمت صدق نواياه وطهارة قلبه، وقالت لرسوله: لتقرئه السلام، ولتقل له: بنفسي أنت! والله إن وجدي بك لفوق ما تجد، ولكن لا حيلة لي منك. ونتيجة لحرمان قيس من رؤية ليلى اضطربت أحواله، واختل توازنه؛ مما أدى بوالده إلى خطبتها من أبيها له، ولكن والدها رفض الخطبة نزولاً على تقاليد البادية في ذلك الوقت،

التي تقضي بحرمان المحب المشبب من الزواج بمن شبب بها، وازدادت حالة قيس سوءاً، فأراد والده أن يسري عنه بزواجه من أخرى، ولكن قيساً رفض الاقتران بأي فتاة غير محبوبته ليلى(١٤)، وقال:

**وكم قائلٍ لي اسلُ عنها بغيرها ... وذلك من قولِ الوشاةِ عجيبُ**
**لئن كان لي قلبٌ يذوبُ بذكرها ... وقلب بأخرى إنها لقلوبُ**
**فيا ليل جودي بالوصال فإنني ... بحبيك هن والفؤاد كئيب**

وحاول بعضهم تشويه صورتها له؛ لعله يقلع عنها، ولكنه يصرّ عليها ويقول(١٥):

**يقول لي الواشون ليلى قصيرة ... فليت ذراعاً عرض ليلى وطولها**
**وإن بعينها - لعمرك شهلة ... فقلت كرام الطير شهل عيونها**

وحاول أن يتسمع أخبارها عن طريق امرأة أرملة اسمها سعاد، أو أن تتاح له فرصة اللقاء بها، ولكن الآمر افتضح؛ فنهته الأرملة عن ذلك، فقال(١٦):

**اجارتنا إنا غريبان ها هنا ... وكل غريب للغريب نسيب**

وطلبت والدة قيس من ليلى أن تأتي لزيارة قيس لعلها تخفف عنه، فجاءته ليلاً وطلبت منه أن يخفف عن نفسه رأفةً بنفسه، فبكى وقال(١٧):

**قالت جننت على رأسي فقلت لها ... الحب أعظم مما بالمجانين**
**الحب ليس يفيق الدهر صاحبه ... وإنما يصرع المجنون في الحين**

وواصل قيس التشبيب بليلى، وتردده على الحي، فرفع أهل ليلى الأمر إلى السلطان، فأهدر دمه وأباح قتله إن تردد على الحي، مع ذلك استمر قيسبالتردد على الحي لعله يرى ليلى، فقرر أهلها الرحيل تجنباً للمشكلات، وعندما جاء قيس على ديار ليلى وجدها قد رحلت، فقال(١٨):

**ألا هل إلى ليلى قبيل منيتي ... سبيل وهل للناجعين رجوع**
**إلى الله أشكو نية شقّت العصا ... هي اليوم شتى وهي أمس جميع**

فهام على وجهه في القفار والصحارى، وعطف عليه الناس، وحاول عمر بن عبد الرحمن بن عوف عامل مروان بن الحكم مساعدته والتوسط إلى أهلها، ولكنه فشل في ذلك، وحاول كذلك نوفل بن مساحق الذي تولى جباية الصدقات بعد عمر بن عبد الرحمن مساعدته أيضاً، ولكنه فشل وتراجع بعد أن أشهر أهل ليلى في وجهه السلاح.

وكان مما قاله عقب ذلك(١٩):

**فأمرض قلبي حبها وطلابها — فيا آل ليلى دعوةً كيف أصنع**
**سأتبع ليلى حيث حلّت وخيمت — وما الناس إلا آلف ومودع**

ولما علمت ليلى ما ألم بقيس جزعت جزعاً شديداً وألم بها المرض، وكانت في ذلك الوقت بالعراق، فقرر أهلها اصطحابها لأداء فريضة الحج تسرية وتخفيفاً لما أصابها، وعندما علم قيس بأمرها قال(٢٠):

**يقولون ليلى بالعراق مريضة — فما لك لا تضنى وأنت صديق**
**شفى الله مرضى بالعراق فإنني — على كل مرضى بالعراق شفيق**
**وقد صرت مجنونا من الحب هائماً — كأني عان في القيود وثيق**

ثم قال(٢١):

**فيا ليت ليلى وافقت كل حجة — قضاءً على ليلى وأني رفيقها**
**فألقاك عند الركن أو جانب الصفا — ويشغل عنا أهل مكة سوقها**

وفي أثناء تأديتها فريضة الحج رآها شاب ثري من بني ثقيف، يدعى ورداً فأعجب بها وبجمالها، فأرسل يخطبها، فوافق والدها على زواجهما، ويقال إن قيساً تقدم لخطبتها في الوقت نفسه، ولكن والدها أجبرها على اختيار ورد وكان مما قاله قيس هنا(٢٢):

**ألا يا ليل إن ملّكت فينا — خيارك فانظري لمن الخيار**

و كان خبر زواج ليلى من ورد عاصفاً بالبقية الباقية من عقل قيس؛ لأنه يعني الحرمان الدائم من ليلى، و أخذه والده إلى مكة ليطوف حول الكعبة ويسأل الله أن يخلصه من حب ليلى، وهنا يقول قيس(٢٣):

**دعا المحرمون الله يستغفرونه بمكة شعثاً كي تمحى ذنوبها**
**وإن أعط ليلى في حياتي لم يتب إلى الملة عبد توبة لا أتوبها**
**وكم قائل قد قال تب فعصيته وتلك لعمري توبة لا أتوبها**

وعاد قيس من الحج واستمر على حاله، وأخذ يتجول في الفيافي والقفار، وكان دائم الحنين إلى جبل التوباد، حيث كان يلتقي مع ليلى و هما يرعيان في صغرهما(٢٤):

**وأجهشتُ للتوبادِ حين رأيته وكبّر للرحمنِ حين رآني**
**فقلتُ له: قد كان حولك جيرة وعهدي بذاك الصّرم منذ زمان**
**فقال:مضَوْا واستودعوني بلادهم ومن ذا الذي يبقى مع الحدثان؟**

وحدث أن التقى يوماً زوج ليلى فسأله(٢٥):

**بربك هل ضممت إليك ليلى قبيل الصبح أو قبلت فاها**
**وهل رفت عليك قرون ليلى رفيف الأقحوانة في نداها**
**كأن قرنفلاً وسحيق مسك وصوب الغاديات شملن فاها**

فقال زوجها: اللهم إذ حلفتني فنعم، فقبض المجنون بكلتا يديه من الجمر قبضتين فما فارقهما حتى سقط مغشياً عليه.

وآثر قيس حياة الصحراء ومخالطة حيواناتها وصحبتها خاصة الظباء التي كانت تذكره بليلى(٢٦):

**أيا شبه ليلى لا تراعي فإنني لك اليوم من وحشية لصديق**
**ويا شبه ليلى لو تلبثت ساعة لعل فؤادي من جواه يفيق**

وظل المجنون على حاله نهباً للعلل والأمراض والهزال، حتى عثر أحد شيوخ بني مرة على جثته ميتاً في واد كثير الحجارة. ويقال إنهم وجدوه قد خط بإصبعه على الرمل هذين البيتين(٢٧):

**توسد أحجار المهامه و القفر و مات جريح القلب مندمل الصدر**
**فيا ليت هذا الحب يعشق مرة فليعلم ما يلقى المحب من الهجر**

أما عن ليلى فقد تضاربت الآراء فمن قائل إنها توفيت بعد قيس حزناً عليه، ومن قائل إنها توفيت قبله لمرض ألمّ بها، فسارع قيس باللحاق بها وأسلم الروح على الإسراع في وصالها.

وعن شخصية[٢٨] قيس في شعره: نجد أن الجانب العاطفي قد طغى على شخصيته، وان وجد جوانب أخرى، لكنها ضيقة ومتأثرة بحبه العذري، كإشفاق الآخرين عليه، وهذا ما كان يشعره بالمرارة فيقول[٢٩]:

**أيا ويح من أمسى تخلس عقله     فأصبح مذهوباً به كل مذهب**

**خلياً من الخلان إلا مجاملاً     يساعدني من كان يهوى تجنبي**

وهو يمدح نفسه بأنه مرهوب الجانب يرجى نواله، ويربأ بنفسه عن وهن العزيمة ويتسامى عن زيف الصداقة[٣٠]:

**خيري لمن يبتغي خيري و يأمله     من دون شرّي وشرّي غير مأمون**

**وما أشارك في رأيي أخا ضعف     ولا أقول أخي من لا يواتيني**

وهو قد رزق طبعا رقيقاً و إحساسا مرهفاً، وخلق مهيأً بفطرته للحب المشبوب القوي[٣١]:

**فلا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر     حبيبا ولم يطرب إليك حبيب**

و هو في حبه مجاهد، محارب، في صراع بين الحب و النفس، ومن آثار ذلك السقم و هزال الجسم[٣٢]:

**وشاهد وجدي دمع عيني وحبها     برى اللحم عن أحناء عظمي ومنكبي**

وهو في تفكير دائم، حيث الحبيبة موضع تفكيره في اليقظة، وإنما ينام أو يحاول النوم علها تطيف به[٣٣]:

**واني لاستغشي وما بي نعسة     لعل خيالاً منك يلقى خياليا**

ويجعل حياته رهينة باليأس المطلق من نوالها[٣٤]:

**خليلي إن بانوا بليلى فهيئا     لي النعش والأكفان واستغفرا ليا**

وتأخذه الحسرة ويتمنى أن لو وقف الزمان دورته فظل طفلاً مع ليلى(٣٥) :

**صغيرين نرعى البهم يا ليت أننا إلى الآن لم نكبر ولم تكبر البهم**

وهو يلجأ إلى الله فيما ابتلاه به(٣٦) :

**فيا رب إذ صيرت ليلى هي المنى فزنّي بعينها كما زنتها ليا**
**و إلا فبغضها إلي وأهلها فإني بليلى قد لقيت الدواهيا**

ثم هو يصف عاطفته و مشاعره، و يرسم لنا خلجاته إزاءها وما يعتريه من أهوالها، فهو يشبه أهوال الحب غشيانها له بالجيوش الزاحفة(٣٧) :

**غزتني جنود الحب من كل جانب إذا حان من جند قفول أتى جند**

ونراه يعبر عن حيرته واضطرابه ولوعته(٣٨) :

**فو الله ما في القرب لي منك راحة و لا البعد يسليني ولا أنا صابر**

وعن زواج ليلى يقول(٣٩) :

**هم حبسوها محبس البدن و ابتغى بها المال أقوام ألا قل مالها**

ومن غيرته حين زفت ليلى لورد(٤٠) :

**كأن القلب ليلة قيل يغدى بليلى العامرية أو يراح**
**قطاة عزها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح**

وتظهر قمة غيرته حين يلتقي بورد و يرى بعين خياله ما يتمتع به غريمه فيسأله؟(٤١) :

**بربك هل ضممت إليك ليلى قبيل الصبح أو قبلت فاها**

و يبلغ به حبه وخياله أن يقول(٤٢) :

**تكاد يدي تندى إذا ما لمستها وينبت في أطرافها الورق الخضر**

ويستطرد الدكتور محمد غنيمي هلالذلك الحديث عن العاطفة و المشاعر التي صاحبت المجنون في رحلة عشقه وغرامه فيقول :(٤٣) وليس هذا بدعاً من نفس شاعرة، تذوقت اليأس جرعا، واصطلت بنار الحرمان، فاتخذت التعبير الفني متنفسا عن عاطفة متقدة، ومجالا لتصوير أرقى الشمائل وأبدع ما يجول في خاطرها من لطائف، فاستغرق قيس في عاطفته وعبر صادقا عن هذا الاستغراق، وامتاح في صوره من معين شعوره ولا شعوره، بما لانظير مثله في الشعر العربي.

ثم يضيف(٤٤): ولا شك أن قيساً كانت تعتريه فترات صحو وإفاقة هي التي سجل فيها__ فيما وصل إلينا من الأشعار__ خلجات نفسه، و ألوان مشاعره، إذ لا يمكن لمن يدوم على حالة من اختلاط العقل أن يهتدي إلى ذلك التحليل النفسي الذي صور به قيس نفسه في أشعاره، وفي هذا دليل على نوع عاطفة قيس، و على أصالته في استغراقه، وهي عاطفة كرسقيس كل وجوده لها.

أما شخصيةقيس كما ورد إلينا في أخباره التاريخية، فقد اختلطت بسمات أسطورية ذات طابع أسطوري(٤٥). حيث لقب المجنون الذي ذكره قيس في أشعاره لها دلالة صوفية(٤٦):

**ما بال قلبك يا مجنون قد خلعا     في حب من لا ترى في نيله طمعاً**

وقوله(٤٧):

**يسمونني المجنون حين يرونني     نعم بي من هوى ليلى الغداة جنون**

وقوله(٤٨):

**يقول الناس: علّ مجنون عامر     يروم سلواً، قلت أنى لما بيا؟!**

وصفة الجنون(٤٩) أوّلت فيما بعد، و دخلت بهذا التأويل في باب الأسطورة وذلك لدلالتها الصوفية عند أهل الصوفية؛ لأن الجنون عندهم طريق المحبة الحقيقية إلى الله والزهد في أمور الدنيا. ومن أجل هذا، نرى أيضاً صفات أخرى اتصف بها قيس اتخذت معاني صوفية، كالإغماء و عدم أكل اللحم و مصاحبة الحيوانات وغير ذلك.

وهذه الصوفية هي التي دخلت في أخبار قيس فنقلته من مجال التاريخ إلى أن صار شخصية صوفية أسطورية، و بهذه السمات الصوفية انتقل قيس من الأدب العربي إلى الأدب الفارسي.

إن قصة ليلى و المجنون، وإن تحدثت عن الحب المثالي الطاهر، أو سيقت من أجل الإمتاع، ومن أجل تصوير فكرة الحب العذري، لكنها تضعنا أمام حقائق صعبة أو رموز غامضة تتعلق بسطوة تقاليد المجتمع التي تنظر إلى الإنسان الثائر عليه بأنه إنسان شرير عليه أن يدفع ثمن ثورته أو مخالفة التقاليد المجتمعية.

## ليلى والمجنون في الأدب الفارسي

قصة ليلى والمجنون من القصص المطروقة بين أدباء فارس، حيث نظمت هذه القصة في الأدب الفارسي غير مرة، ولكن أشهرها لنظام الكنجوي (ت٥٩٩ هـ)، حيث نظمها فيما لا يزيد على أربعة آلاف وخمسمئة بيت، امتثالاً لأمر أصدره إليه اخستان بن منوجهر حاكم شروان، وقد قدمها له بعد الانتهاء منها: ونبدأ بنظام الكنجوي[٥٠].

بدأ نظام مظومته هذه بمقدمة طويلة عن التوحيد وذكر الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ وذكر سبب نظمه لهذه القصة، مع نصح وإرشاد لابنه محمد، ودعوة إلى التعفف والبعد عن العمل لدى الملوك، وأن أفضل عمل هو نظم الشعر.

بدأ سرد القصة عن ملك عامري يسكن في بقعة جميلة، وكان هذا الملك العظيم يقري الضيفان، ولكن لم يكن له عقب يخلفه في حكم بني عامر، فكان يتضرع إلى الله أن يرزقه من يحمل اسمه، فاستجاب له الله ورزقه بولد سماه قيساً، نشأ قيس مرفهاً حتى إذا ما وصل العاشرة من عمره، أرسله أبوه إلى أحد المكاتب لتحصيل العلم، وهناك التقى قيس بليلى، وتوطدت الزمالة بينهما، حتى وصلت إلى حد الحب الذي زاد مع الأيام، و أصبح هذا الحب على الألسن تتناقل قصة هذين العاشقين، وتطور هذا الحب وأصبح قيس أسيراً له، حتى أخذ يؤثر على سلوكه وتصرفاته، ولاحظ عليه زملاؤه بعض مخايل الجنون فلقبوه بالمجنون، وعندما انتشرت قصة العشق هذه؛ منع أهل ليلى ابنتهم من الذهاب إلى المكتب أو مقابلة قيس حفاظاً على سمعتهم، مما زاد هذا الأمر من أسى ولوعة قيس فجنّ جنونه، وأخذ يتنقل بين الوديان والقفار ينظم شعراً يفيض رقة وعذوبة، وكان إذا توجه صوب حيّها، قال: يا شمع أسرار الروح، رفقاً بفراشة روحي حتى لا تحرق بنارك، أنت الدواء لدائي، والمرهم لجرحي، قد أصابتنا العين ففرقتنا.

وعندما زادت حالة قيس سوءاً، خطب والد قيس ليلى لقيس، ولكن والدها رفض قائلاً: إنه يظهر الجنون، فلا يليق بنا أن نصاهر مجنوناً . . . . . . ثمّ قال مخاطباً والد قيس: أنت

تعرف كيف يتتبع العرب العيوب فماذا يقولون لو أنني أقدمت على هذا الأمر(٥١)؟

وحاول أهله أن يزوجوه غيرها لكن قيساً رفض، وآثر الانزواء في الصحارى، وأخذ يضرب في الصحراء على مثال وامق من حبه لعفراء، ومع اشتداد تولهه وجنونه؛ فكر والده في الذهاب به إلى الحج لعله ينسى ما أصابه، ولكن قيساً عندما وصل قال:

يا رب بعزة ربوبيتك وجلال ألوهيتك اجعلني أبلغ أقصى درجات العشق حتى يبقى... امنحني النور من عين العشق... فيا رب هبني في كل لحظة- ميلاً أعظم إلى ليلى، وخذ ما بقي من عمري، وزد في عمرها..

وشكا أهل ليلى أمر قيس إلى الوالي الذي أباح لهم دمه إذا قدم إلى حيهم، وحاول والد قيس أن يثنيه، ولكنه قال رافضاً: ما دام الأمر خارجاً عن نطاق اختيارنا، فإن تحسين الحال أو تغييره ليس من شأننا، وقال أيضاً:

إنكم تلومونني في البكاء وهو شأن المبتلين، إنني ـــأخاف أن أضحك فأحترق بضحكتي كما يحترق السحاب بضحكات البرق...

وحال ليلى كانت لا تقل عن حال قيس، وكانا يتراسلان شعراً، وكانا كبلبلين يخرجان أعذب الألحان، وكانت ليلى شبيهة بالسرو تسري عن نفسها بالخروج بين الحين والحين إلى التنزه في فصل الربيع داخل حديقة مجاورة، وكانت الحديقة قد غصت بالورود الحمراء والصفراء، وكشف الرمان فيها عن حبوب في صدره من نار، وكان البلبل كالمجنون في هيامه بالوردة، وفي أثناء التنزه رآها شاب من قبيلة بني أسد اسمهابن سلام فأعجب بها وتقدم لخطبتها فوافق والدها، ولكن حتى تبرأ من سقمها.

وفي هذه الأثناء التقى قيس بأحد وجهاء العرب يدعى نوفل وهو من أصحاب السطوة والسلطان الذي وعد قيساً بالمساعدة بالمال أو بالحرب، ولما رفض والدها الجاه والمال تقدم نوفل لمحاربته حيث أسره، ولكنه أصر على موقفه وقال لنوفل تضرعاً: إما أن تستجيب لتضرعي وتعفيني من هذا القيد... وإلا فإني أقسم بالله أنني عندما أعود إلى دياري سوف أقتل هذه العروس وألقي برأسها في طريق الكلاب حتى أتخلص من اسمها وعارها... عندها عرف نوفل أن لا فائدة من والدها فأطلق سراحه، وعندما علم قيس بذلك حزن كثيراً، أما ليلى فقد أرغمت على الزفاف إلى ابن سلام، وعندما حاول أن يقترب منها صدته قائلة: أقسم بخالقي الذي صورني على هذا الجمال لن تنال مني غرضاً وإلا أرقت دمي بسيفك عندها يئس من وصالها وقنع منها بالرؤية.

وعندما فقد الوالد صلاح ولده، تأثر عليه ونزل به المرض حتى مات، واستمر حال قيس في الفيافي ينتقل من مكان لآخر، ومرّ بديار ليلى التي كانت تقيم بها قبل زفافها فوجد ورقة قد خط عليها اسمه مقروناً باسم ليلى فمحا اسم ليلى وأبقى اسمه وعندما سئل عن ذلك قال: لقد اتحدنا فصرنا قلباً واحداً، ومن الفضل أن يرمز لنا بشخص واحد. . . وألف قيس حياة الصحراء مع الوحوش، وألفته وأحبته، وكان إذا ما سار سارت حوله مشكلة صفين وكأنها تحرسه. (يذكر الشاعر هنا قصة ملك مرو مع الكلاب).

وجاء سليم العامري خال قيس يحمل إليه طعاماً ولباساً عندما وجده جائعاً ممزق الثياب، ولكن قيساً ألقى بالطعام إلى الوحوش الملتفة حوله وأخبر خاله بأنه قانع من الطعام بما ترعاه الغزلان، وهنا تعجب الخال من ذلك وقص عليه قيس قصة شاب زاهد مرّ به ملك فعرض عليه الالتحاق بخدمته فرفض الشاب مفضلاً القناعة بالعشب الجاف على التقيد بخدمته، وتلك هي دلالة القناعة، وهذا هو مقام الزهد، وبعد ذلك التقت ليلى قيساً حسب ترتيب شيخ لهذا اللقاء بناء على طلبها، وذلك في مزرعة نخيل ودونها بساط من سندس، وجاء قيس محاطاً بصفين من الوحوش تحرسه، وأخبر الشيخ ليلى بمقدم قيس فحضرت، وهنا قال الشيخ لقيس: لن أستطيع التقدم أكثر من هذا، وإلا احترق شمع وجودي على رؤية نورها، وبعد أن انتهى المجنون من حديثه غلبه الوجد فهام في الصحراء، بينما عادت ليلى أدراجها إلى الدار، وسمع شاب ثري يدعى سلام قصة المجنون فتوجه إلى ديار المجنون لأنه هو كان عاشقاً مثله، ومكث معه فترة يسجل أشعاره، وعندما أشار سلام على قيس بالابتعاد عما هو فيه قال قيس: لا تظن أني ثمل، وأني صريع الهوى، بل إنني سيد مملكة العشق، لقد تجردت من أسباب المادة وربقة الشهوات. . . فالعشق الطاهر خلاصة الوجود. . .

وبعد فترة مات زوج ليلى، ثمّ احتجبت هي؛ لأن من عادة العرب أن تحتجب من مات زوجها لمدة قد تصل إلى عامين، فمرضت وتوفيت، وعندما علم قيس بذلك جاء قبرها وبقي ينتحب حتى مات، فدفن مع ليلى، وهكذا ناما بالحب إلى يوم القيامة، وبعدت عن طريقهما الملامة.

ويروي أن رجلاً اسمه زياد رأى في المنام قيساً و ليلى في الجنة كالملكين بجوارهما شيخ، وعندما سأل الشيخ عنهما قال: بأنهما قيس وليلى، فقد حرما الراحة في الدنيا لذا نالا مرادهما هنا، وهكذا ينعم في هذا العالم كل من لم يطعم الثمار في ذلك العالم. ويختم نظامي المنظومة بمدح حاكم شروان الذي قدم له.

لقد عالج قضية قيس وليلى الكثير من شعراء الفرس، أولهم نظامي، ثمّ سعدي الشيرازي ثمّ خسرو دهلوي، ثمّ عبد الرحمن جامي ثمّ هاتفي، ثمّ مكتبي وغيرهم، وتحدثنا عن رؤية قيس و ليلى من وجهة نظر الشاعر نظامي، والآن سنتعرف هذه القصة الشعرية من وجهة نظر جامي، وإن كانت أشعارهم جميعهم تشترك في الملامح العامة الفلسفية والآراء الاجتماعية الصوفية.

يقول الجامي(٥٢): (سنعرض مقتطفات منها)

حين علم والده المسكين بخبره، لوى عنانه نحوه في سرعة الريح، واحتضنه إليه، يغلي قلبه بحبه الأبوي وقال له: يا روح والدك، على أية حال أنت؟ ولم ألقيت بنفسك في هذا الوبال، إنك مفتون بالغرام، وقد شحب لونك، وفي العشق خلاص قلب المرء من دوران الدهر.

والد "قيس": لا يليق الهيام بحسناء لم يطب أصلها.

"قيس": الحسان طينتهن من الماء والتراب، إذا صفا القلب منهن فقد طاب الأصل، فمصدرهن جميعاً الحسن الأزلي، ووصلهن هو العيش الخالص، وهن مرآة ذي الجلال، وعنوان الجمال الخالد.

والد "قيس": لا ينبغي أن يقتصر المرء من نصيبه في حديقة الدهر على وردة وكفى.

"قيس": "ليلى" التي نسميها طيبة، حسبي من هذا البستان، فهي روحي وأنا لها جسم، وهي وجودي وهي حسبي.

ولما عرض والده عليه ابنة عمه قال "قيس" وهو يبكي: يا أصل وجودي، ومن ترابه أقدامه لرأسي تاج، أنا في هذا الدير "كعيسى بن مريم" . . . مقطوع الصلة بالرجال والنساء، لي قلب نافر من الدنيا.

وعند زواج "ليلى من "ورد" حاول الاقتراب منها فقالت: "إنأ عني، وخذ مكانك دوني، واصبر على جني هذا الرطب الشهي، فلم يقطف أحد من هذه النخلة ثمرة، بل لم ير امرؤ ثمرها. وأنا جريحة القلب في انتظار من غدا رهين الأسى. فلا تغتر بطولك، ولا يبطرك جاهك، قسماً بصانع الخالق المنزه، إذا تطاولت مرة أخرى على كمّي لأبسطن إليك يدي شاهرة على أم رأسك سيف الانتقام، فإذا قصرت يدي من الانتقام منك، ففي مكنتي أن أقتل نفسي، فأزهق روحي بسيف الظلم لأنجو من نور عشقك".

وعن لقاء "قيس" بالخليفة يقول "جامي": " فاشتدت رغبة الخليفة في لقائه، فكتب إلى

عمال ولايته أن لا يسمع من امرئ عذراً، إذا لم يرسل إلى الخليفة من دياره ذلك العاشق العامري النسب، اللبيب الأريب الذي اشتهر بلقب المجنون " .

ويبحث عنه رسل الخليفة حتى يجدوه، ويطلبون منه الحضور معهم فيرفض، فيقول أحدهم له: حذار من التطاول، فيجيب "قيس": لست ممن يذله الطمع . . . فلست أهلا لمجالسة الخليفة، والعاشق فوق الخلق، إذ يحدوهم في أمورهم الطمع والحرص، وقد تخلص العاشق من كلتا الخصلتين فتحرر من عناء العالم. فيقول أحدهم: تحاش غضب الخليفة لئلا يهدر دمك بدون حجة. فيجيب "قيس" : أما وقد استباح العشق دمي فكيف يخضعني سيف الخلق.

وعندما يئسوا منه شدوا وثاقه على ناقة وأخذوه معهم، وهنا يقول "قيس" :

أنا مشدود الوثاق بحلقات غدائر الحبيب، فقيدي ذوائب شعورها كالمسك . . . وإذا رنت في قدمي حلقات قيود العشق سرّ منها العاشقون في حلقاتهم.

وعندما وصلوا به، أعطوه حماماً دافئاً، وألبسوه حلة جديدة وعطروه، وأحضروه مجلس الخليفة، ولكن "قيساً" رأى أنه في مقام مهين، فأخذته نوبة وجد صوفي، فمزق خلعته، ولم ينبس بل ركن إلى الصمت، ويعرض الخليفة عليه المال والجواهر، ولكن "قيساً" يلجأ إلى الهرب والفرار من مجلس الخليفة.

وتكتب "ليلى" رسالة وتنتظر من ترسلها معه، فيمر عربي على راحلته فتوقفه، وتسأله من أين هو، وعندما علمت أنه من نجد ويعرف "قيساً" طلبت منه أن يأخذ معه هذه الرسالة، وستنتظر من "قيس" رسالة جوابية بعد أن أعلمت الأعرابي عن نفسها.

ويعيد "جامي" في قصة "ليلى مع أهلها إلى ديارها لتلتقي مع "قيس" اللقاء الأخير، حيث وجدت "قيساً" قد تحول عنها وأصبحت لا قيمة لها عنده؛ لأنها لم تعد سوى وسيلة أوصلته إلى الغاية وهو الفناء في حب الله، وهو الانتقال من الحب الإنساني إلى العشق الإلهي.

أما "سعدي الشيرازي "(٥٣) فقد خصص لموضوع "ليلى" والمجنون قطعتين في كتابيه: "بستان" و "لكستان"، فما قاله في كتابه بستان:

قال رجل للمجنون: أيها المجدود الطيب الأثر، ماذا حدث لك حتى لم تعد تحضر إلى الحي، فلعل صورة العشق تبرح رأسك، ولعل خيالها يزايلك، فلا يبقى في قلبها لك من حب، فصاح المسكين منتحباً على سماع كلامه، وقال له: هلا تنزع يدك من أذيالي، فقلبي

نهب الآلام، فاغرب عني، ولا تلق أنت أيضا بالملح فوق جراحي، فليس النأي دليلاً على الصبر، إذ كثيراً ما يكون النأي وليد الضرورة.

فقال له الرجل: أيها الوفي الطبع، الميمون النقيبة، قل ما عندك من رسالة "لليلى"، فأجابه المجنون: لا تذكر اسمي أمام الحبيبة فمن الحيف أن يذكر اسمي بحضرتها.

أما في كتابه لكستان فقال: حكي لأحد ملوك العرب حديث "ليلى" والمجنون، وكيف اضطربت حاله، وافلت من يده زمام اختياره، فولى وجهه شطر الفيافي، على الرغم مما هو عليه من كمال الفضل والبلاغة، فأمر الملك بإحضاره، وأخذ يلومه قائلاً: ماذا رأيت من خلل في شرف الإنسان حتى تطبعت بخلق الحيوان، وفضلت ترك عيش الآدميين؟ فصاح المجنون منتحباً:

**ورب صديق لامني في ودادها ألم يرها يوماً فيوضح لي عذري**

وفي القطعة الفارسية يقول: يا ليت من يتتبعون عيوبي يرون وجهك يا غاصبة قلبي ليقطعوا من غير وعي أيديهم بدل المتكأ حين تطلعين عليهم.

. . . . . . وأدرك المجنون بفراسته ما هو بخاطر الملك، فقال له: أيها الملك، يجب أن تنظر الى "ليلى" من محاجر عين المجنون.

أما أمير خسرو الدهلوي(٥٤) فيبدأ قصته بمناجاة الله ومدح الرسول، وذكر إسرائه ومعراجه، ثمّ بقصائد أخرى فيها مدح للسلطان "علاء الدين محمد" ولبعض معاصريه، ثم يذكر ذلك اليوم السعيد الذي رزق فيه والد "قيس" ابناً كان قرة عينه، حيث يرسله أبوه فيما بعد إلى المكتب الذي فيه بنون وبنات، ومن بين البنات "ليلى" ذات خالين لنقطتي اسمها، وهي ضاحكة السن طلقة الوجه. وكان "قيس" أسير حب "ليلى" كما وقعت هي في حبه، وعرف الناس حبهما، فمنعت ليلى من الذهاب إلى المكتب، وبعد طول انتظار، ترك قيس البيت إلى الفيافي، ومزق ثيابه وأضحى مشرد العقل، فلقب بالمجنون، ويرفض والد ليلى خطبة والد قيس لليلى، بحجة أنه بما اشتهر به من الجنون ليس أهلاً للمصاهرة، ثمّ يجعل الشاعر والد قيس هو الذي يذهب للأمير نوفل يطلب العون والوساطة، ويكتب الأمير رسالة إلى والد ليلى يطلب منه قرانها بقيس، ولكنه يرفض، فيجهز الأمير جيشاً لمحاربة والد ليلى، ولكن والد قيس يرجوه بوقف محاربة والد ليلى، فيستجيب الأمير له وينفض يده من الموضوع، والشاعر يجعل قيساً يذهب إلى أرض المعركة فيغمى عليه من منظر القتلى، وبعد ذلك يلتقي العاشقان ويتبادلان أحاديث الحب، ثمّ يعود ليهيم في الصحراء، والشاعر هنا

يجعل قيساً يتزوج من فتاة أخرى يبيت معها ليلة واحدة وعاتبته ليلى على هذا الزواج ولكنه يخبرها أنه طلقها.

والشاعر في زواج قيس يسلك مسلكاً فريداً في قصته، ثم يهيم في الصحراء، وتراه بعد ذلك يناجي كلباً؛ لأن الكلب مرّ بديار الحبيب ونعم بالنظر إليها، وترى ليلى المجنون في منامها متعباً، فما إن صحت من نومها، امتطت راحلة سارت بها بين الجبال تبحث عنه حتى وجدته طريحاً فوق الصخور، فأخذت تنفض الغبار عن جسده وأفاق قيس وتبادلا الشكوى، وأصبحا روحاً في جسدين كأنهما شجرة سرو، ثمّ ودعته وعادت، وبينما هي تجلس مع صديقاتها في مزرعة نخيل مرّ بهن من أخبرهن بأن المجنون قد مات، وكان بذلك مازحاً فصدقت ليلى الخبر وأغمي عليها ومرضت وماتت، ثم يبكي الناظم موت أم المجنون وأخيه الصغير في شعر عاطفي ليختم

أما الشاعر عبد الله هاتفي(٥٥) فيبدأ قصة ليليو المجنون، بأن والد قيس تأخر به العمر ولم يرزق بولد، ثم يرزق بولد أسماه قيساً، وكان قيس دائم البكاء لا يستريح مع مربيته إلى أن حملته يوماً حسناء بارعة الجمال فكف عن البكاء، ولما ضمته إلى وجهها صاح متهللاً مسروراً، فعرف القوم أنه يستريح للوجه الجميل، وأنه عندما يكبر سيجن جنونه من الحب، ويذهب قيس إلى المكتب الذي تتعلم فيه ليلى فيقع في حبها، ثمّ تحجب عنه فيهيم في الجبال، ويشير شيوخ القبيلة على أبيه بخطبة ليلى له ولكن والدها يرفض بحجة أنه مجنون، فيحضر القوم قيساً ليبرهنوا له أنه كامل العقل ويجلسون معهم، ولكنه سرعان ما يرى كلباً على مقربة منهم فيسرع نحوه يناجيه فيضحك منه أهل ليلى ويرفضون الخطبة، ثم يخطب ابن سلام ليلى لابنه وتزف إليه، ولكنها تزجره ولا تسمح له بالاقتراب منها فطلقها ويعاتب المجنون ليلى وتجيبه على معاتبته كما مرّ في قصة نظامي وخسرو.

ويحاول الأمير نوفل التوسط لقيس، ولكن والدها يرفض؛ فيحاربه فتقع ليلى أسيرة في قبضته، ولكنه حين يراها يشغف بها ويفكر في الاستئثار بها دون قيس، فيشرع في عقد نكاحها ويريد أن يضع السم لقيس ليتخلص منه ولكن الخادم يسهو ويقدم السم لسيده نوفل فيموت وتعود ليلى إلى أهلها، ويهيم قيس في الجبال، واليأس يعصف بليلى فتمرض وتموت، ثم يحتضر هو على أثرها، ونرى الشاعر يتخيل جبل نجد مكسواً بالثلوج ويصف قيساً كيف يسير عليه، ويضفي هاتفي صبغة المتصوف الذي اهتدى إلى الحقيقة عن طريق العشق كما فعل نظامي و الجامي، فما قاله: قد سلك طريق الهداية ذلك المجنون الذي كان

في عشقه آية، وعن ليلى فيقول: تلك السروة الفريدة في جمالها، وكانت تقول: أيهذا الشبيه بالشمع الذي يذيب الروح . . . . .

## نماذج من شعر نظامي الكنجوي(٥٦)

دعاء المجنون أمام الكعبة: –

**يا رب نجائي خدائيت وآنكه بكمال بادشاطيت**

الترجمة: يا رب، بعظمة ألوهيتك، وبكمال ملكيتك.

**كنز عشق بغايتي رسانم كوماند أكرجه من غانم**

الترجمة: أوصلني في العشق إلى منتهاه، وإن يبقى (يخلد) وان كنت لا أبقى.

**از جشمه عشق ده مرانور أو إين سرمه مكن زجشم من دور**

الترجمة: وهب لي من نبع العشق نوراً ولا تبعد هذا الكحل عن عيني

**كرجه زشراب عشق مستم عاشق ترازين كنم كه هستم**

الترجمة: يقولون ارتدع عن طبع العشق واطرد حب ليلى من قلبك

ومن شعره في وصية ليلى عند اقتراب أجلها.

**خون كن كفنم كه شهيدم تاباشد رنك روز عيدم**

الترجمة: اجعلي كفني أحمر لأني شهيدة، حتى يكون لون يوم عيدي.

**ارسته كن عروس وارم بسبار بخك برده دارم**

الترجمة: زينيني مثل العروس، وأودعيني التراب مستورة الوجه.

**آواره من جوكردد اكاه كآواره شدم من ازوطن كاه**

الترجمة: وعندما يعلم شريدي أنني ارتحلت عن الوطن.

**دانم كه زاره سوكوارى آيــد ســلام ايــن عــمــارى**

الترجمة : أعلم أنه سوف يأتي من الطريق الى مرقدي ليلقي بالتحية .

**جون برسرخاك من نشيند مـه جـويـد لـيـك خـاك بـيـنـد**

الترجمة : وعندما يجلس على ترابي (قبري) سوف يبحث عن القمر ، ولكن لن يجد غير التراب .

من خلال الأشعار السابقة لشعراء فارس ، نجد أنهم كانوا يعتقدون أن العاشق يرتقي من الحب الإنساني للجمال ، إلى الحب الحقيقي (حب الله) تعالى ، وأن الواصل إلى الحب الحقيقي الفاني لا يكون إلا عن طريق فتاة جميلة طاهرة عفة ، فكانت ليلى واسطة في حب المجنون للجمال الإلهي وهذا ما جعل الكتاب والشعراء الفرس أصحاب الاتجاه الصوفي يعدون المجنون صوفياً كبيراً نظموا حوله منظومات فارسية متعددة جعلوا قصته محور شعرهم الصوفي .

## دراسة مقارنة حول قصة ليلى والمجنون
## بين الأدب العربي والأدب الفارسي

سأعرض هذا الموضوع ضمن الأمور الآتية :

نجد أن قصة قيس وليلى حملت اسم ليلى والمجنون في الأدب الفارسي، وأن كلمة المجنون عند العرب غيرها في الأدب الفارسي، فالعرب أطلقوا كلمة المجنون على قيس عندما رأوا منه بعض التصرفات التي تخرجه عن دائرة العقلاء، بينما الفرس قصدوا منها مصطلحاً عالياً لدرجة من التصوف، وهي تعني : الخروج عن سلطان العقل وقواعده والانتقال إلى سلطان القلب.

**الشخصيات:**

الشخصيات في الرواية العربية : قيس، وليلى، ووالد قيس، ووالد ليلى، والسلطان، وورد، ونوفل بن مساحق، وعمر بن عبدالرحمن بن عوف، وقيس بن ذريح صديق قيس.
الشخصيات في الرواية الفارسية : قيس، وليلى، ووالد قيس، ووالد ليلى، وسليم العامري خال قيس، وابن سلام صديق قيس، والأمير نوفل، وابن سلام الزوج أحيانا، ووالدة قيس.
أما عند جامي فيضيف شخصية الخليفة ورسله.

لهذا نلاحظ اختلاف الشخصيات في بعضها عند الفرس عن العرب، وطبعاً هذا التغيير سيتبعه تغيير في الأحداث والروايات والتصرفات، وهذه الشخصيات أيضاً قد تختلف في أدوارها فمثلاً نرى هاتفي ينفرد بأن الأمير نوفل يأسر ليلى ويحاول الزواج منها .

الهدف : تهدف هذه القصة في مبناها العربي الى اظهار قيمة الحب في معناه العذري العفيف الطاهر، وكيف تمكن من قلب هذين العاشقين.

أما في الأدب الفارسي فقد حوّل هذا الحب من نظرة حب عفيف إلى حب صوفي، وتم فلسفته وصياغته من وجهة نظر الصَوفية.

وقد انفردت قصة المجنون وأخباره بالانتقال إلى الأدب الفارسي دون بقية العذريين ؛ لأن كبار الشعراء الذين عالجوا تلك القصة في الأدب الفارسي كانوا من الصوفية، فقد أحب قيس ليلى وشبب بها فحيل بينهما، وظل بقية حياته ينشد وصالها في غير طائل، فكان ذلك داعياً إلى أبعد حدود التسامي، فوجد الصوفية في أشعاره وأخباره من هذه الناحية مجالاً خصباً لخيالهم وأفكارهم. (٥٧)

الأحداث : أضاف الشاعر الكبير نظامي الكنجوي أحداثاً جديدة لم تكن في الرواية العربية منها :

لقد ذكر قيساً على انه كان ابن ملك عظيم ليس له ولد ، فأخذ يبتهل إلى الله لكي يرزقه وريثاً في عرشه ودياره ، إلى أن حقق الله له أمنيته وأنعم عليه بقيس .

كذلك جعل الكنجوي منطقة اللقاء بين قيس و ليلى المكتب للدراسة وطلب العلم ، في حين أنها في الرواية العربية كانت في البادية ومع رعي الإبل ، كما جعل سبب رفض والد ليلى لقيس لأنه مجنون ، في حين النص العربي يرى : لأنه شبب بها وفي عادة العرب من يشبب لا يزوج بمن شبب بها .

كذلك تحدث الكنجوي عن بيئة هذه الرواية أنها تمت في البداية في ظل الحضارة والتمدن والحدائق ، خاصة عندما كان يصف أماكن اجتماع ليلى بقيس حيث الورود والأزهار والسندس الأخضر وكذلك فعل غيره من الشعراء وإن كانوا يميلون إلى التحدث عن البيئة العربية .

أدخل الكنجوي في قصته تشبيهه لقيس وحبه بقصة وامق والعفراء ، التي نظمها الشاعر الفارسي العنصري ، وكذلك حديثه عن ملك مرو وتربيته للكلاب وتدريبها على الفتك بمن يغضب منه ، وهذان الأمران لم يكونا موجودين في الرواية العربية .

مناجاة قيس للغراب حتى يكون رسوله مع ليلى ، مع العلم أن الغراب عند العرب نذير شؤم وينفر منه العرب ، على غير ذلك عند الفرس .

الحديث عن الحرب والمعركة التي دارت بين نوفل وأهل ليلى وأسر والدها ، هذا لم يكن له وجود في الرواية العربية ، كذلك أسر ليلى عند هاتفي من قبل نوفل لا وجود له عند غيره .

رفضت ليلى أن تمكن زوجها منها ، ولكن في الأصل العربي ما يفيد أنه تم الزواج العادي ، وهذا ما أكده زوجها لقيس عندما سأله قيس : بربك هل ضممت إليك ليلى فقال زوجها : اللهم إذ حلفتني ، فنعم .

أما الشاعر الجامي فقد أورد أحداثاً لم تكن موجودة في الرواية العربية ولا في رواية نظامي كنجوي ، ومن هذه الاحداث : إصرار الخليفة على مقابلة قيس وما جرى من حديث مع رسل الخليفة وقيس عند إحضاره ، وكيف أحضروه ، وكيف قابل الخليفة ، وكيف هرب ، كذلك ذكرت الروايات الفارسية أن ليلى تزوجت من ابن سلام في حين إن الروايات العربية تؤكد أن اسمه ورد .

*هناك شبه إجماع عند شعراء الفرس على أن سبب رفض والد ليلى هو كون قيس قد جن، في حين في النص العربي لأنه شبب بها .

* **النهاية:** هناك تشابه تقريباً بين النهاية العربية لقصة قيس و ليلى مع قصة نظامي كنجوي ولكننا نرى جامي يجعل النهاية صوفية، حيث ينتقل قيس من حبه لليلى إلى الحب والعشق الإلهي ويتخلى عن ليلى وأنها أصبحت لا قيمة لها، وأنها كانت الوسيلة للوصول لحبه الإلهي .

ونرى هاتفي يميت ليلى بعد طلاقها يأساً دون أن يمسها من تزوج بها .

***اللغة والأسلوب**: استخدمت الرواية العربية أسلوباً ولغة عادية تتناسب إلى حد بعيد مع ما كان سائداً في عصر حدوث القصة، حيث المعجم اللغوي سهل وإن كان يميل إلى التعقيد في بعض الألفاظ الشعرية، الصور كانت صوراً غزلية، وكانت في أغلبها حسية وإن مالت في بعض المواقف إلى المعنوية، وتجمعت الألفاظ في الصور والمعاني لتؤلف مشاهد حزينة أليمة، تصور مواقف الحب في مشاعر رقيقة مرهفة، ولكن في الأدب الفارسي نجد الورود والحدائق والتشبيهات بالسرو والبلابل، وهو مالم يكن في الأصل العربي، لكن هذا المعجم وهذه المعاني وهذا الأسلوب نراه في الأدب الفارسي لهذه القصة يتحول كله إلى الصوفية، حتى عنوان القصة (ليلى والمجنون) يأخذ بعدا صوفياً .

*المنحى الصوفي لقصة ليلى والمجنون في الأدب الفارسي :

انتقل الغرض الرئيس الذي دارت حوله القصة من الحب العذري في الأصل العربي إلى العشق الصوفي في الأدب الفارسي، فقيس لم يحب ليلى ليتزوجها، بل كان يحبها للحب نفسه، ولأنها أهل لكل حب، فإذا كان قيس قد أحبها لحاجة في نفسه، فقد أصبح العشق يملك عليه كل وجوده وليس له فيه اختيار، فقد قال: ما دام الأمر خارجاً عن نطاق اختيارنا، فان تحسين الحال أو تغييره ليس من شأننا، ثم قال: بل إنني سيد مملكة العشق. . . فالعشق الطاهر خلاصة الوجود والعشق نار وأنا له عود .

وعند تعلقه بأستار الكعبة قال: يا رب بعزة ربوبيتك وجلال ألوهيتك اجعلني أبلغ اقصى درجات العشق حتى يبقى حبي بعد فنائي. . . امنحني النور من عين العشق. . . . فإنني أدعوك أن تجعلني أكثر عشقاً مما أنا فيه ما دمت حياً .

وغاية العشق الصوفي في الاتحاد بين قلبي العاشق والمعشوق وإن لم يتم وصال مادي، ما

قد أشار إليه نظامي، عندما محا قيس اسم ليلى، وعندما سئل عن ذلك قال: لقد اتحدنا فصرنا قلباً واحدا. . . .

ومن المعاني الصوفية التي ركز عليها نظامي وغيره قصة العزوبية وإصرار قيس على رفض أي زواج، والزواج عن المتصوفة هو أحد العلائق الدنيوية التي تشغل عن العبادة، وكذلك عزوبية ليلى رغم زواجها فقد رفضت أن تمكن زوجها منها، وهذا ما أكده كل من نظامي كنجوي و جامي.

ومن المعاني الصوفية تجنب أكل اللحم والاعتماد على العشب وهذا الذي ألزم قيس به نفسه، وهذا هو مقام الزاهد.

كذلك من أخلاق الصوفية: عطف المجنون كصوفي على الحيوان، وما نتج عنه من ألفة ومحبة بين المجنون وبين الحيوانات المفترسة، وهذا يعتبره المتصوفة من الكرامات كشيوخ التصوف.

ويذكر الدكتور محمد غنيمي هلال صفات أخرى لها دلالات صوفية[٥٨] ككثرة الإغماء التي اتصف بها مجنون ليلى والإغماء عند الصوفية نوع من العبادة؛ لأنه استغراق من الصوفي في شعوره المقدس بعظمة الله، كذلك ذكروا له رقة العاطفة ورهافة الشعور، وهو من صفات الصوفيين دائما، كما أسندوا له الاعتزال للخلق على نحو ما يفعلون ويريدون، ويضيف الدكتور محمد غنيمي هلال: ويمكن أن نجمل المراحل التي مر بها المجنون من الحب الإنساني إالى المعشوق بـ:

* **مرحلة الأثرة**: وهي التي يطلب فيها الحب إرضاءً لذاته وعاطفته حتى صادفه حين أحب ليلى.
* **مرحلة الإيثار:** وهي أن ذلك الحب عف صادق، وعند الصوفية أن كل حب إنساني عف بطبعه، وإلا لم يكن إنسانيا وصار حيوانيا، وما دام عفاً فإنه يؤدي إلى إيثار المحب للحبيب على نفسه.
* **مرحلة الفناء:** و هي خاصة بالصوفي، وتحتاج إلى جهد طويل ومثابرة و فكرة وزهد ونفاذ بصيرة، وفيه يصل إلى الجمال الكامل الخالد الأزلي، و ينجذب إلى الجمال المطلق ويفنى فيه.

كذلك ما ورد في النص من عبارات صريحة في الصوفية، عندما قال المجنون وهو في حضرة الخليفة: فأخذته توبة وجد صوفي، فمزق خلعته.

ثم يورد جامي أيضاً أن قيساً كان يكثر من ترداد اسمليليو يطيل التفكير في المحبوبة كي يروض نفسه على المعاني الروحية، ليبلغ إلى المرحلة الثالثة وهي مرحلة الفناء في الله فتصير ليلى رمزاً، وما أورده جامي أيضا من ذكر الشموع والمصباح وغذاء الروح في حديث ليلى مع الأعرابي الذي سيحمل رسالتها، وهي رموز صوفية في طريق الصوفي إلى الجنون الأقدس أو الفناء في الله.

**المبادئ والأخلاق:** حملت القصة العربية في طياتها الكثير من الأخلاق الفاضلة والمبادئ الكريمة، فالعفة و الطهارة و المحافظة على الشرف والسمعة، واللجوء إلى الله وقت الشدة ومد يد العون للمحتاج والإخلاص . . . وغير ذلك من الأخلاق الحميدة والمبادئ العالية التي أمدتنا بها النسخة العربية.

وفي القصة الفارسية نجد أيضاً حرصاً على مثل هذه الأخلاق، فنجد الوفاء من ليلى، وهذا ما وجد في القصة العربية، ونجد الوفاء للوحوش التي ألفت العيش مع قيس.

إضافة إلى مواقف النصح و الإرشاد، والى المعاني الصوفية المبثوثة في أرجاء القصة الفارسية والتي تحمل في أبعادها صفات طيبة ومعاني جليلة.

**من التاريخ إلى الأدب الخالص:** كانت أحداث هذه القصة تعد في باب التاريخ لا الأدب، حتى جاءت معالجة نظامي الكنجوي الشاعر الفارسي لها، حيث أدخلها منذ أن نظمها في منظومته، في باب الأدب الخالص، إذ مهّد الطريق لغيره من شعراء فارس و لشعراء من لغات أخرى أن يدخلوا هذه القصة في مجال الأدب[٥٩].

**من القومية إلى العالمية:** تأثرت آداب شرقية بقصة ليلى و المجنون العربية، فاستطاعت أن تنطلق من مجالها الضيق إلى الأفق الرحب في آداب الأمم الأخرى، فعشق فتى ظاهرة اجتماعية معروفة، و لكن المثالية في هذا الحب، والصراع الذي عاناه العاشقان . . . جعل القصة ذات جاذبية تأخذ بألباب سامعيها عرباً وغير عرب، و الفرس قوم يحبون نظم الروايات شعراً، وألفت عدة روايات شعرية تحت عنوان ليلى و المجنون و لكنهم طوروا في أحداث القصة وطعموها بالروح الصوفية وبعد نظامي جاء سعدي شيرازي ثم تبعه جامي و هاتفي وغيرهم في نظم هذه القصة بالفارسية، ثم انتقلت هذه الشهرة إلى الهند فنظمها أمير حسن دهلوي(ت٧٢٥هجري) بعدة آلاف من الأبيات، ثم نظمها عشرات من الشعراء الأتراك

أشهرهم : شاهدي الأذرنوي ، و محمد سليمان الفضولي(ت ٩٦٣هجري) وفي العصر الحديث تم نظم مسرحية قيس و ليلى تأثراً بالمسرح الفرنسي . (٦٠)

التأثر العكسي وهو ما تأثر به أمير الشعراء أحمد شوقي حيث ألف مسرحية مجنون ليليمتأثراً بالنصوص الفارسية والتركية على الأغلب ، إذ إنه وضع أول مسرحية لهذا العنوان بالعربية ، وقد اخذ بعض الأحداث والأسماء والحوار من الأدبين العربي والفارسي .

*إن منطقة التأثر والتأثير واضحة وواسعة في هذه القصة العربية التي نجد لها تأثيراً واسعاً في الأدب الفارسي على الأمور والمستويات كافة ، بدءاً بأسماء الشخصيات ، ومروراً بأسماء الأماكن و الأحداث ، و انتهاء بنهاية القصة ، وإن حدث بعض التغيير في الأسماء و طريقة عرض الأحداث ، و أسلوب السرد إلا أن التأثر يبقى واسعاً و أكيداً .

و لقد بقي الطابع العربي لهيكل القصة واضحاً في مجرى حوادثها ، و كان شعراء الفرس على اختلافهم يقصون هذه الأخبار على أنها وقائع جرت في البيئة العربية ، وأثرت في أشخاص أبطالها ، وانتهت في تسلسلها إلى خاتمة كانت نتيجة منطقية لما سبقها من أحداث ، وتبع استعارة الموضوع من الأدب العربي على ذلك النحو أن استعار شعراء الفرس كثيراً من خواص البيئة العربية وعاداتها ومناظرها ، لكي يضعوا في قالبها تلك الأحداث التي تكّون القصة ، والشاعر هاتفي كان أقل الشعراء الفرس احتفاء بوصف البيئة العربية ، أما عبد الرحمن الجامي فكانت قصته أغنى القصص الفارسية في وصف البيئة العربية ، وتسربت من قصة ليلى إلى الأدب الفارسي عادات عربية وصفها شعراؤهم كالتشاؤم والتفاؤل . كما أن طابع الحب العذري و ما تبعه من معان أدبية اقتبسها شعراء الفرس من الأدب العربي بقيت حديثاً مستمراً عن الحب العف الذي يبعد عن الغايات الحسية ، وهذا ما اشترك فيه الكثير من شعرائهم الذي أوصلوه إلى المثالية في الحب ، كذلك انتقلت إلى الأدب الفارسي من الأدب العربي الخصائص التي تدل على حدة العاطفة ، واحتدامها لدى المحبين العذريين ، كمخاطبة الطير والحيوان والجماد والتعامل مع الظباء ، ومناجاة الرياح كما فعلخسرو الدهلوي . (٦١)

من هنا نرى مدى تأثر أدباء الفرس الواسع بهذه القصة العربية ، وكيف استطاعت قصةليلى والمجنون أن تمد تأثيرها إلى أعماق الشعر الفارسي من خلال شعراء استطاعوا أن يحولوا هذه الأحداث والأفكار لهذه القصة العربية إلى منظومات شعرية طويلة ومعبرة ، ليرسخوا من خلالها الأفكار و المعاني الصوفية التي يميلون إليها ويعيشونها .

إن تأثر أدباء الفرس بهذه القصة العربية كان تأثراً واضحاً ومباشراً في الأحداث

والشخصيات والمصطلحات وغيرها مما جعل هذه القصة تعبر تعبيراً صادقاً، وتحدث منطقة واسعة في مجال الأدب المقارن بين الأدبين العربي والفارسي.

ومما زاد التأثر والتأثر والتبادل اللغوي والثقافي هو تلك الصلات والروابط التاريخية والجغرافية والسياسية والدينية التي ربطت بين الشعبين العربي والفارسي.

ولا شك أن إطلاع العرب على حواجز الشرق الفارسية و الهندية وغيرها، قد ساهم مساهمة فعالة في مجال التأثر بالأعمال الأدبية وطرق التفكير ومناهج البحث والدراسة. (٦٢)
و طبيعي أن الأدب المقارن لا يحفل بدراسة النماذج البشرية إذا صارت عالمية، فانتقلت من أدب لآخر، وهي هنا قد تحتفظ ببعض خصائص الأدب السابق، وقد تكتسب خصائص، جديدة وهذا ما حصل لقصةليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي.

## الهوامش:

١) محمد غنيمي هلال. الحياة العاطفية بين العذرية والصوفية، دار نهضة مصر، القاهرة. د. ت)، د، ط). ص: ١٧٢
٢) ينظر: بديع محمد جمعة، دراسات في الأدب المقارن، دار النهضة العربية، ط٢ سنة ١٩٨٠م ص: ٦٣-٦٩
٣) الأعشى، ديوانه، حققه: فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، د. ت)، د. ط)، ص: ١٢٦
٤) محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار الثقافة، بيروت، ط٢, ١٩٦١. ص: ١٢٠
٥) سورة الكهف، آية: ٣١
٦) أبو نواس، ديوانه، شرح علي العسيلي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١, ١٩٩٧، ص٣٠٥
٧) محمد عبد المنعم خفاجي، دراسات في الأدب المقارن، ج٢، ص١٠٠
أما محمد غنيمي هلال في الأدب المقارن فيذكر أن خالد البرمكي كلف عبد الله بن الأهواني ترجمة كتاب كليلة ودمنة له مرة ثانية. ص١٨٤.
٨) أبو الفرج محمد النديم، كتاب الفهرست، ط٣، ص١٣٢
٩) محمد غنيمتي، هلال، الحياة العاطفية، ص ١٧٤
١٠) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، دار الفكر بيروت، ط٢, ١٩٨٣، ج٢، ص١٢.
١١) المرجع السابق نفسه، ص: ١٥
١٢) المرجع السابق نفسه، ص: ١٤
١٣) المرجع السابق نفسه، ص: ٨٦
١٤) ديوان مجنون ليلى، تحقيق: عبد الستار فراج، دار مصر للطباعة، ص: ٥٦
١٥) محمد غنيمي هلال، الحياة العاطفية، ص: ٥٩
١٦) ديوان مجنون ليلى، ص: ٦٠
١٧) محمد غنيمي هلال، الحياة العاطفية، ص: ٣٤
١٨) ديوان ليلى والمجنون. ص: ١٩١
١٩) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج ٩. ص: ١٥٠
٢٠) ديوان ليلى والمجنون، ص: ٢٠٨
٢١) المصدر السابق نفسه. ص: ٢١٠
٢٢) أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني. ج ٩، ص: ١٥
٢٣) محمد غنيمي هلال، الحياة العاطفية. ص: ٦٢
٢٤) نفسه. ص٨٦
٢٥) أبوالفرج الأصفهاني، الأغاني، ج٢، ص: ٢٥

٢٦) نفسه . ص : ٧٥
٢٧) ديوان مجنون ليلى . ص : ١٦٦
٢٨) محمد غنيمي هلال ، الحياة العاطفية ، ص : ٦٩
٢٩) أبو الفرج الأصفهاني الأغاني ، ج ٢ : ص : ١٩
٣٠) المرجع السابق نفسه . ص: ٤٠٥) المرجع السابق نفسه . ص :٥٨
٣٢) المرجع السابق نفسه . ص : ١٩
٣٣) محمد غنيمي هلال ، الحياة العاطفية ، . ص : ٧٣
٣٤) أبو الفرج الأصفهاني . ج٤ . ص : ٢٨٧
٣٥) المرحع السابق نفسه : ص : ١٢
٣٦) محمد غنيمي هلال ، الحياة العاطفية ، ص : ٧٦
٣٧) أبو الفرج الأصفهاني . الأغاني ، ج٢ . ص : ٦٠
٣٨) المرجع السابق نفسه . ص : ٦٧
٣٩) المرجع السابق نفسه . ص : ٤٥
٤٠) المرجع السابق نفسه . ص٥٧
٤١) المرجع السابق نفسه . ص٢٥
٤٢) محمد غنيمي هلال ، الحياة العاطفية ص : ٨٣
٤٣) المرجع السابق نفسه . ص : ٨٦
٤٤) المرجع السابق نفسه . ص : ٨٧
٤٥) المرجع السابق نفسه : ص : ٨٧
٤٦) المرجع السابق نفسه . ص : ٨٨
٤٧) المرجع السابق نفسه . ص : ٨٨
٤٨) المرجع السابق نفسه . ص : ٨٨
٤٩) ذكرت سيزا قاسمأن هناك من يفرق بين من يعرفون في التراث بعقلاء المجانين وهم المتصوفة ، و الذين يعرفون بمجانين العشق ، ولربما ذكر النيسابوري مجنون ليلى لمقارنة من يصرعه العشق الإنساني ومن يصرعه العشق الإلهي ، بين شعر الغزل العذري وشعر كبار المتصوفة . أنظر : سيزا قاسم دراز ، المجنون بين أرازموس و النيسابوري ، مجلة البلاغة المقارنة ، ع ١٤ , ١٩٩٤ ، ص : ٤٢- ٤٤ .
٥٠) محمد غنيمي هلال الحياة العاطفية . ص ، ١٢٠-١٤٠
- اسمه "إلياس" وكنيته أبو محمد ، ولد في كنجا في القوقاز عام (٥٣٥)وتوفي عام (٥٩٩) تربى في حضانة أخواله ، درس التصوف وتأثر به في أدبه ، من مؤلفاته ليلى والمجنون .
٥١) محمد غنيمي هلال ، مجنون ليلى بين الأدب العربي والفارسي ، مجلة فصول ، م٣ ، ع٣ ، ج١ ، مايو١٩٨٣ .
٥٢) - محمد غنيمي هلال ، مجنون ليلى بين الأدب العربي والأدب الفارسي ، مجلة فصول ، ص١٥٣-

١٥٨
- محمد غنيمي هلال ، الحياة العاطفية، ص١٥٥-١٦٢
** ولد نور الدين الجامي في جام من أعمال هراة عام١٤٤٦م)ودرس في هراة وشغف بالتصوف وتوفي عام١٤٩٢م) ودفن في هراة ،له ثلاثة دواوين من الشعر الوجداني، وله مؤلفات نثرية كثيرة. أنظر ص١

٥٣) محمد غنيمي هلال، الحياة العاطفية ، ص١٤١-١٤٤
- هو مصلح الدين عبدالله ، ولد في شيراز، يميل في تصوفه إلى الناحية الخلقية العملية، توفي عام ١٢٩١م. ينظرص١٤١

٥٤) المرجع السابق نفسه ، ص ١٤٦ ، والشاعر من أصل تركي ، ولد في الهند عام ١٢٥٢م، ولع بالتصوف، وبرع في الشعر و الموسيقا، وصل ما نظم من شعر نحو خمسمائة ألف بيت، ينظر ص١٤٦

٥٥) المرجع السابق، ص١٦٣-١٦٨
- هو ابن أخت عبد الرحمن الجامي، ولد في ضواحي هراة عام ١٥٢١م، من مؤلفاته: ليلى والمجنون. ينظر، ص١٦٣

٥٦) محمد وصفي أبومغلي، دراسات في اللغة والشعر والنثر الفارسي، ج١، مطبعة جامعة البصرة، ص٢٢٠-٢٢٢

٥٧) محمد غنيمي هلال، الحياة العاطفية. ص: ٢٤٧-٢٤٨

٥٨) محمد غنيمي هلال، مجنون ليلى بين الأدب العربي والأدب الفارسي، مجلة فصول، ص: ١٥٢-١٥٧، وانظر، محمد غنيمي هلال، الحياة العاطفية. ص: ٩٠-٩٥/ ٢٣٠ -٢٣٢.

٥٩) بديع محمد جمعة، دراسات في الأدب المقارن، ص: ٣٢٢.

٦٠) محمد التو نجي، الأدب المقارن، دار الجيل، بيروت ط١، سنة ١٩٩٥، ص١١٣- ١١٤.

٦١) محمد غنيمي هلال، الحياة العاطفية. ص: ٢٤٥-. ٢٦٥

٦٢) حلمي بدير، الأدب المقارن، بحوث ودراسات، دار الوفاء، د. ط). ص: ١٤.

## المراجع:


- إبراهيم، عبد الحميد، المصادر التاريخية في مسرحية مجنون ليلى، مجلة فصول، المجلد الثالث، العدد الاول، ديسمبر سنة ١٩٨٢م.
- الأعشى، ديوانه، حققه: فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، (د. ط). (د. ت)
- بدير، حلمي، الأدب المقارن، بحوث ودراسات، دار الوفاء، (د. ط)
- الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، دار الفكر، بيروت، ط، ٢، سنة ١٩٩٥م.
- التونجي، محمد، الآداب المقارنة، دار الجيل، ط١ سنة ١٩٩٥م.
- جمعة، . بديع، محمد، دراسات في الأدب المقارن، دار النهضة العربية للطباعة والنشر/ بيروت، ط٢ سنة ١٩٨٠م.
- خفاجي، محمد عبد المنعم، دراسات في الأدب المقارن، دار الطباعة المحمدية، الأزهر، ط١، ج٢.
- الشيرازي، أريج البستان، ترجمة. د. أمين بدوي، دار الشروق.
- الصبح، سفاح علي محمد، شعر قيس بن الملوح، جامعة مؤتة سنة ١٩٩٨م. رسالة ماجستير (مخطوطة)
- قنديل، اسعاد عبدالهادي، فنون الشعر الفارسي، مكتبة سعيد رأفت.
- كفافي، محمد عبد السلام، في الأدب المقارن، دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي، دار النهضة العربية، بيروت سنة ١٩٧٢م.
- مجنون ليلى، ديوان، تحقيق عبد الستار فراج، دار مصر للطباعة، (د. ط)، (د. ت)
- أبو مغلي، محمد وصفي، دراسات في اللغة الشعر والنشر الفارسي، جزء ١ مطبعة جامعة البصرة.
- أبو نواس، ديوانه، شرح علي العسيلي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١ , ١٩٩٧م
- هلال، محمد غنيمي، الأدب المقارن، دار الثقافة، ودار العودة بيروت، ط ٣ .
- هلال، محمد غنيمي، الحياة العاطفية بين العذرية والصوفية، دار النهضة مصر للطبع والنشر، ط٢.
- هلال، محمد غنيمي، مجنون ليلى بين الأدب العربي والأدب الفارسي، مجلة فصول، المجلد الثالث، العدد الثالث، الجزء الأول سنة ١٩٨٣م.